(371) أي حالفها، وفي موضع آخر " قالوا تقاسموا باﷲ لنبيتنه واهله " (3) أي تحالفوا - وسئل الحسن فقيل له: أليس اﷲ خلق آدم ليكون خليفة في الارض قال: بلى، وقال وكان لابد له من ان يهبط الارض، قال: لا واﷲ، ولكن لو هبط مطيعا ﷲ كان خيرا له من ان يهبط عاصيا، ولم يعاتبه اﷲ على الهبوط، وانما عاتبه على مخالفة الامر. وأصل القسم القسمة، قال أعشى بني ثعلبة: رضيعي لبان ثدي أم تقاسما * باسحم داج عوض لانتفرق (1) والقسم تأكيد الخبر بطريقة واﷲ، وباﷲ، وتاﷲ. اخبر اﷲ تعالى في هذه الاية ان ابليس حلف، لادم وحواء انه لهما ناصح في دعائهما إلى التناول من الشجرة ولذلك تأكدت الشبهة عندهما، وظنا ان أحدا لايقدم على اليمين باﷲ إلا صادقا، فكان ذلك داعيا لهما إلى تناول الشجرة. ويجوز ان تقول: اني لك لناصح، ولايجوز ان تقول: أنا لك لناصح، لان لام الابتداء موضعها صدر الكلام لاتؤخر عنه الا في باب (ان) خاصة لئلا يجتمع حرفا تأكيد في موضع واحد، فيوهم اختلاف المعنى، لان الاصل في اجتماع الحرفين في موضع انه لاينوب احدهما عن الاخر، وتقدير الكلام، وقاسهما اني لكما ناصح، ثم فسر ذلك بقوله من الناصحين ليكون متعلقا بقوله لمن الناصحين فقدم الصلة على الموصول، ومثله قوله " واناعلى ذلكم من الشاهدين " (2) وتقديره وأنا على ذلكم شاهد، وبينه بقوله من الشاهدين. قوله تعالى: فدليهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم أنهكماعن

---

(3) سورة النمل آية 49. (1) ديوان: 150 واللسان (عوض)، (سحم) وتفسير الطبري 12 / 350 (2) سورة 21 الانبياء آية 56.